

ابْرَارُ الْمُعْتَمِدِينَ

مِنْ

حُرِّزَ الْأَمَانَةِ

فِي الْقُرْآنِ السَّعِيدِ

لِلْإِمَامِ السَّاطِعِيِّ الْمُتَوَفَّى ٥٩٠ هـ

تَأْلِيفَ

الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْمَعْرُوفِ بِأَبِي شَامَةَ الرَّشْقِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٦٦٥ هـ

تَحْقِيقُهُ وَتَقْرِيمُهُ وَضَبُّهُ

إِبْرَاهِيمَ عَطْلُوهُ عَوَضَ

عَضُوهُ الشَّرِيفُ بِمَجْلَعَةِ الْأَرْزَقِ الشَّرِيفِ
مُتَرَجِّمًا إِلَى الْعِلْمِ وَمُتَوَلِّدًا لِلْعِلْمِ

دار الكتب العلمية

فهرست المقدمة

- بين يدي الكتاب .
- ٣ تصدير .
- ٦ ترجمة الإمام الشاطبي .
- ٧ الشيخ شهاب الدين أبو شامة .
- ٨ مؤلفاته .
- ٩ درر تتعلق بالعلم وطالبه .
- ٩ الدرة الأولى : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيوخه .
- ١٢ الدرة الثانية : في حد القراءات والمقرئ والقارئ .
- ١٣ الدرة الثالثة : شروط المقرئ وما يجب عليه .
- ١٦ الدرة الرابعة : فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله .
- ١٧ » الخامسة : في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه .
- ١٨ » السادسة : في ما يقرأ به .
- ١٩ » السابعة : في الإقراء والقراءة في الطريق .
- ٢٠ » الثامنة : في حكم الأجرة على الإقراء إلخ .
- ٢٢ » التاسعة : تدوين القراءات .
- ٢٢ من كتب القراءات وأنواعها ومناهجها .
- ٢٣ الشاطبية وبعض شراحها .
- ٢٦ مصادر التحقيق ومراجعته .
-

بين يدي الكتاب

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه المنزل ، وشرفنا بنبيه المرسل ، أحمدته على ماولانا من مننه ، وخصنا به من جزيل نعمه ، حمداً كبيراً طويلاً مباركاً .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، أضاء بالقرآن للقلوب ، سبغناه أنزله بأجزل لفظ وأعذب أسلوب .
وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله المطهر من الذنوب .

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ومبلغ الحكمة وشفيع الأمة وعلى أهله وسلم تسليماً .
وبعد :

فلا يعزب عن ذوى الألباب أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهداً ، وأشرفها منزلة ومحمداً ، حيث إن أول ماتعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته .

ثم لما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مستت الحاجة إلى علم يميز به الصحيح المتواتر والشاذ النادر . ويتقرر به مايسوغ القراءة به وما لا يسوغ . وقايةً لكلماته من التحريف ، ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلم علم القراءة الذي تصدر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين .

والحق أن تدوين علم القراءات أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمة سواهم ، وذلك أن البحث في مخارج الحروف ، والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة ، ليتيسر تلاوة كلمات القرآن على أفصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوائل في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى ، وأسرارها . وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القراء تشرّبوا بمزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها .

وما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء الفحوليين كـ « القراء » و « الخليل بن أحمد الفراهيدي »

و « سيدونه » و « ابن كيسان » و « للبرد » و « الجرمي » وغيرهم ، كانوا مبرزين في علم القراءات ، كما كان
الكثيرون من أئمة القراء كـ « أبي عمرو بن العلاء » و « علي الكسائي » بازعين في علم النحو .

هذا . فكل من يتصدى للنظر في تاريخ اللغة العربية ، والقضايا التي تناوَلها كتب المحويين ، أو
للبحث في تنوع اللغات واختلافها ، بحسب الأقطار والأمصار ، ينبغي له أن يتبع علم القراءات وللتجويد .
ومن شرع في درس مداني القرآن واسقضاء لطائفه واستخراج حقائقه ، ثم اعتمد على القراءة الوحيدة
التي يجدها في المصحف الذي بين يديه فقط ، من غير التفات إلى روايات الأئمة الآخرين ، فقد غفل عن أمر
ذي بال ، هو : أنه لا فضل لإحدى الروايات على الأخرى في الصحة . فترجح رواية على رواية .
هذا . . .

ولقد من الله على شخصي للضعف إذ أطننت على تحقيق وتقديم كتاب (إبراز المعاني من حرز الأمان) في القراءات
السبع ، الذي صنّفه الإمام الكبير « عبد الرحمن بن إسماعيل » المعروف بأبي شامة الدمشقي ، وهو يعتبر
ولا غرو من أنفع الكتب في هذا العلم ، وبعد من أجل التصانيف وألطفها ، إذ اعجاز عن غيره - مع
سببه وتقدمه - بالتصدي لبيان توجيه القراءات من لغة العرب ، وإتمامه بقضايا الإعراب ، وتفرد به رحمه
الله بإصلاح ما عن له إصلاحه من أبيات القصص للبارك ، استجابة منه لقوله الناظم (وليصلحه من جاد
مقولا) كما اهتم بنظام ياءات الزوائد في نهاية كل سورة من سور القرآن .
ولقد أحسن وأجاد ، وأتقن وأفاد ، حيث صنّف هذا الكتاب على نحو يقرب تناوله ، ويسهل فهمه ،
ويخفف درسه ، إذ خلا من الإفراط الممل ، ونأى عن الغرير المطول .

وقد شغفت بأبي شامة حوفا قرأت كتابه هذا ، وحرصت جد الحرص على دراسته بإرادة قوية ، وهمة
فتية ، ونفس طليعة ، وكنت كلما عودت مطالعته . وأطلت التأمل فيه بدت لي روعته ، وتجلت دقته ، فما من
موضوع أتناوله بالبحث والتحصيل ، إلا وجدت أضواء التحقيق تشرق من سماء عباراته ، وأريج التدقيق
يعبق من رياض أساليبه .

فلا يجب أن تظل كتبه المروحة التي بفتحها في ظلالها المدارس للقرآن والقراءات ، والمنازة التي يهتدى
بها الغائصون على درر الوجوه والروايات .

ولاني إذ أقدمه إلى القراء : أرجو الله أن يحقق ما إليه قصدت ، وفيه رغبت . ويعلم الله مدى ما بذلت
فيه من جهد . وما أنفقت من وقت ، وما تقاضى من مشاق ، وحسبي أنها خالصة لوجه الله ، وفي سبيل الله .

وقد احتازت هذه الطبعة الجديدة بحال الفتيق ، مع ما أضفت إليها من درر ثمينة ، وفوائد مهمة
جليلة ، جعلتها بين يدي الكتاب .

أرجو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به في الدنيا والآخرة ، إنه نعم المولى
ونعم النصير ؟

إبراهيم عطوة عوض

القاهرة { غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ
موافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩١ م

ترجمة الإمام الشاطبي رضي الله عنه

هو ولي الله : أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعي الشاطبي^(١) ، نسبة إلى شاطبة [قرية بمجزيرة الأندلس] .

كان رحمه الله تعالى إماماً في علوم القرآن ، ناصحاً لكتاب الله تعالى ، متقناً لأصول العربية ، رُحلةً في الحديث ، تَصْبُطُ نسخُ الصحيحين من لفظه ، غاية في الذكاء ، حاذقاً في تعبير الرؤيا ، مجيداً في النظم ، متواضعا لله تعالى ، قدوة في الإصلاح ، ذا بصيرة صافية ، يلوح منه الكرامات .

كان يعزل أصحابه على أشياء ما طاع عليها ، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين صراً ، وكان يحفظ اللسان ، يمنع جاسده من فضول الكلام ، لا يجلس للإقراء إلا متطهراً ، خاشعاً لله تعالى ، له تصانيف حسنة ، فمن نظمها قصيدة دالية ، في كتاب التمهيد لابن عبد البر ، من فهمها أحاط بالكتاب علماً .

ومنه : بكى الناس قبلي ، لا أكمل مصائبى بدمع مطيع كالسحاب الصواب
ومنه : يلومونى إذا ما وجدت ، لا يما ومالى ملهم حين سميت الأكادما

ومنه في ظلمات القرآن العظيم

ومن نظمه : رأيت في الرسم فائقة ، وراءه في العدد ، واسطة عقد تصانيفه القصيد الذي ساد في الأمصار ، وتلتاه بالقبول علماء الأعصار .

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبي الحسن على بن هذيل ، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموى ، عن الإمام أبي عمرو الداني ، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن العاصم النفري ، عن الشيخ أنى عبد الله محمد ابن الحسن ، عن أبي الحسن على بن عبد الرحمن الأنصارى ، وعن أبي داود سليمان الأموى على الشيخ أبي عمرو الداني ، رحمهم الله تعالى .

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة ، وتوفي بمصر عصر الأحد آخر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة مائة ودفن بمقبرة البيسانى . [عرفت الناحية بسارية] بسفح جبل المقطم .

قلت سريراً له :

سقت سحب الرضوان طلاً ووابلاً	ترى ضم شخص الشاطبي السدد
إمام فريد بارع متـورع	صبور طهور ذو عفاف مؤيد
ذكا علمه ، فاختره الناس قدوة	فكم عالم من دره متقلد
هنيئاً ولّى الله بالخلد ثابلاً	بعيش رغيد في ظلال مؤيد

(١) غاية النهاية لابن جزى (طبقات القراء) والبداية والنهاية لابن كثير ، وتذكرة الحفاظ .

الشيخ شهاب الدين أبو شامة

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس : أبو محمد وأبو القاسم المقدسي ،
ثم الدمشقي الشافعي النحوي الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ ، المعروف بأبي شامة^(١)
شيخ دار الحديث الأشرفية ، ومدرس الركنية .

• مولده :

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة - وكل القراءات وهو حدث .

• شيوخه :

الشيخ علم الدين السخاوي ، وهو تلميذ الإمام الشاطبي ، وروى الحروف عن أبي القاسم بن عيسى
بالإسكندرية ، وسمع الصحيح من داود بن ملاعب ، وأحمد بن عبد الله السلمي ، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفق
الدين المقدسي .

• وحسب إليه طالب الحديث سنة بضع وثلاثين وستمائة ، فسمع أولاً من كريمة ، وأبي إسحاق بن الخشوعي ،
وطائفة ، وأتقن علم الاصان ، وبرع في القراءات ، وتفقه على الفخر بن عساكر ، وابن عبد السلام ، والسيف
الأمدي ، والشيخ موفق الدين بن قدامة .

تلاميذه :

وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفري ، وحمد بن موفق اللبان ، وأخذ عنه
الحروف وشرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن سياح الفزارى ، وإبراهيم بن فلاح الإسكندراني .

مواهبه :

• وكان أوجد زمانه : كتب وألف ، وصف الكثير في أنواع من العلوم .

• وكان مع براعته في العلوم : متواضعا ، تاركا للشكف ، ثقة في النقل .

• وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة عُرف بها .

• وكان ذا فنون كثيرة .

قال علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزارى : إنه كان يقول : بلغ الشيخ
شهاب الدين أبو شامة مرتبة الاجتهاد ، وقد كان ينظم أشماراً في أوقات ، فنهاها هو مستحلي ، ومنها
مالا يستحلي . قاله يفقر له ولنا .

(١) البداية والنهاية ، وتذكرة الحفاظ ، وطبقات القراء :

وبالجملة : فلم يكن في وقته مثله في نفسه ، وديانته ، وعفته ، وأمانته .
وفاته :

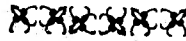
وكانت وفاته بسبب محنة ، ألبوا عليه ، وأرسلوا إليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الأشنان .
وقد كان انهم برأى [الظاهر براءته منه] .

وقد قال جماعة من أهل الحديث وغيرهم : إنه كان مظلوماً . ولم يزل يكتب في التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة . فذكر أنه أصيب بمحنة في منزله بطواحين الأشنان . وكان الذين قفلوه جاءوه قبلاً فضر به ليوت ، فلم يمت . فقيل له : ألا تشكي عليهم ؟ فلم يفعل ، وأنشأ يقول :

[قلت لمن قال ألا تشكي
ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقبض الله تعالى لنا
من يأخذ الحق ، ويشفي الغليل
إذا توكلنا عليه كفى
فحبنا الله ونعم الوكيل]

ولكنهم عادوا إليه مرة ثانية ، وهو في المنزل المذكور ، فقفلوه بالكلية ، في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان ، سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله . ودفن من يومه بمتابر دار الفرديس ، وبأشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية الشيخ محي الدين النووي .

وفي هذه السنة كان مولد الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي . وقد ذيل على تاريخ أبي شامة ، لأن مولده في سنة وفاته ، فحذا حذوه ، وسلك نحوه ، ورتب ترتيبه ، وهذب تهذيبه .
فقد در الإمام أبي شامة قارئاً ، ومقرئاً ، ومؤلفاً ، وقيماً ، ومحدثاً ، ومؤرخاً ، وحافظاً ، ومجتهداً .



مؤلفاته

له مؤلفات مفيدة ، ومصنفات عديدة ، منها :

- ١ - شرح كبير على حزر الأمانى لم يستكمل .
- ٢ - إبراز المعاني من حزر الأمانى (وهو القدى بين أيدينا) .
- ٣ - كتاب الرد إلى الأمر الأول .
- ٤ - اختصار تاريخ دمشق ، في مجلدات .
- ٥ - كتاب في المبعث ،
- ٦ - كتاب في الإسراء .
- ٧ - كتاب الروضتين في الدولتين : النورية والصلاحية .
- ٨ - الذيل على ذلك .
- ٩ - كتاب إنكار البدع .

الدرة الأولى

فيه يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار، والتأدب، والتمعظيم، فقد قالوا : (بقدر إجلال الطالب العالم ينفع الطالب بما يستفيد من علمه) .

ولإن ناظره في علم فبالسكينة والوقار .

وينبغي أن يمتد أهليته ورجعانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه .

وقد قالت السادة الصوفية : « من لم يخطأ شيخه خيراً من صواب نفسه : لم ينفع » .

فيما يتعلق بطالب العلم .

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء ، وقال : « اللهم أسر عيب معلى عني ، ولا تذهب

بركة علمه مني » .

وقال الشافعي رحمه الله تعالى :

« أول سطر كنت أنصفح الورقة بين يدي مالك تصفحاً رقيقاً . هيبة له ، لثلا يسمع رقعها .

وقال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعي ينظر إلى : هيبة له .

وعن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

من حق للمعلم أن يسأم على المعلم خاصة ، ويخصه بالتحية . وأن يجلس أمامه ، ولا يشير عنده بيده ، ولا

يغمزن بعينه غيره ، ولا يقولن له : قال فلان خلاف قولك ، ولا يقناب عنده أحداً ، ولا يساور في مجلسه ،

ولا يأخذ بثوب ، ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يشبع من طول صحبته .

وقال بعضهم : كنت عند شريك رحمه الله تعالى ، فأتاه بعض أولاد الهدى ، فاستند إلى الحائط وسأله

عن حديث ، فلم يلتفت إليه ، فأقبل إلينا ، ثم عاد فماد مثل ذلك :

فقال : أتستخف بأولاد الخلفاء ؟

قال : لا ، ولكن العلم أجل عند الله أن أصونه .

فجئ على ركبتيه .

فقال شريك . هكذا يطلب العلم .

وقالوا . من آداب المتعلم أن يتحرى رضي المعلم ، وإن خالف رضي نفسه ، ولا يفشي له سرا ، وأن يرد

غيبته إذا سمعها ، فإن هجز فارق ذلك المجلس ، وأن لا يدخل عليه بغير إذن ، وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل ، متطهرا متنظفا بسواك ، وقص شارب وظفر ، وإزالة رائحة كريهة ، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعون إسماعا محققا ، ولا ينقص الشيخ زيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف . ففي الحديث الأمر بذلك ، ولا يتخطى رقاب الناس ، ويجلس حيث انتهى به المجلس ، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخلف ، أو يعلم من حالهم إثارة ذلك ، ولا يقيم أحدا من مجلسه ، فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين ، بأن يقر به من الشيخ ، وبذا كره ، فينتقم الحاضرون بذلك .

ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة . ولا بين صاحبين إلا برضاها ، وإذا فسحا له قعد وضم ، وبحترس في القرب من الشيخ ، ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة ، وهذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أفضل منه ، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس . فإن التأدب معهم تأدب للشيخ ، واحترام مجلسه ، ويقعد قعدة المعلمين ، لا قعدة المعلمين ، وذلك بأن يحثوا على ركبتية كالتشهد ، غير أنه لا يضع يديه على فخذه . ولا يحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معقدا عليها ، ففي الحديث : « إنها قعدة المغضوب عليهم » [رواه أبو داود في سننه] .

ولا يرفع صوته رفعا بليغا ، ولا يكثر الكلام ، ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصفيا له ، فقد جاءت الرواية : « حَدَّثَ النَّاسَ مَارْمُوكَ أَبْصَارُهُمْ » أو نحوه .

ولا يسبقهم إلى شرح مسألة أو جواب سؤال . إلا إن علم من حال الشيخ إثرا ، يستدل به على علة فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ وماله ، ولا يسأل عن شيء في غير موضعه ، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه ، ولا يلج في السؤال إلحاحا مضجرا ، وإذا مشى معه كان يمين الشيخ ، ولا يسأله في الطريق ، فإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه . كرامة أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه ، ويفتقم سؤاله عن طوب نفسه وفراغه ، ويتلطف في سؤاله ، ويحسن خطابه ، ولا يستحى من السؤال عن ما أشكل عليه . بل يستوضحه أكل استيضاح ، فقد قيل :

من رق وجهه عند السؤال : ظهر نقصه عند اجتماع الرجال .

وعن الخليل بن أحمد . منزلة الجهل بين الحياء والأئمة .

وبينى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة ، أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصنى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إثارة بأن المتعلم حافظ .

وينبغي أن لا يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف ونحوه ، مما يمكن الجمع بينهما ، ولا يسأل تعمقا ولا تعجيزا ، فلا يستحق جوابا ، ومن أم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره ، ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلا ، فإن آفته ضياع الأوقات في صيانة أجنبية عن تحصیل العلم ، وركون النفس لما أكثر من ركونها لتحصيلها ، وقد قال بعض أهل الفضل .

« أود لو قطعت يد الطالب إذا نسخ » . فأما شيء يسير فلا بأس به ، وكذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا ، وينبغي أن لا يمنع طرية كتاب لأهله ، وقد ذمه السلف واختلف ذما كثرة .

قال الزهري ، إياك وغلول الكتب ، [وهو حبسها عن أصحابها] .
وعن الفضيل : ليس من أهل الورع ، ولا من أفعال الحكماء أن يأخذ متاع رجل ، وكتاب رجل فيحبسه منه .
وقال رجل لأبي العتاهية : أعزني كتابك ؟
فقال : إني أكره ذلك .

فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ، فأعاره .

فهذه نبذة من الآداب لمن اشغفل بهذا الطريق ، ولا تستغن عن تذكرها لتكون معينة على تحصیل المرام والخروج من الظلام إلى النور ، والله تعالى هو المنان ، ذو الجود والإكرام .

الدرة الثانية

في حد القراءات والمقرئ والمقارئ

فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مَعْرُوفًا لِنَاقِلِهِ .

فخرج : اللغة ، والنحو ، والتفسير .

ثم إنَّ ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض ، إنما هو باعتبار موافقة الألفصح ، أو الأشهر ، أو الأكثر من كلام العرب ، وإلا فالقرآن واحد بالذات متفق ومختلف ، لا تفاضل فيه .

وموضوع علم القراءات : كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة

وفائده : صيانته عن التحريف والتغيير ، مع ما فيه من فوائد كثيرة ، تنبى عليها الأحكام . ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئٌ معنى ؛ لا يوجد في قراءة الآخر .

فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط ، ومحجهم في الاعتداء إلى سواء الصراط . مع ما في ذلك من التمسك على الأمة ، وإظهار شرفها ، وإدغام أجرها ، من حيث إنهم يُفْرَغُونَ جُهْدَهُمْ في تحقيق ذلك وضبطه ، حتى مقادير المدايات ، إلى غير ذلك .

والمقرئ : من علم بها أداء ، ورواها مشافهة ، فلو حفظ كتاباً أمتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة ، بها مسلسلاً .

والمقارئ المبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات ، وللتبهي من نقل منها أكثرها .

الدرة الثالثة

شروط المقرئ وما يجب عليه

شرطه : أن يكون : مسلماً ، كلفاً ، ثقة ، مأموراً ، ضابطاً ، خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة .
أما إذا كان مستورا ، وهو ظاهر العدالة ، ولم تعرف عدالة الباطنة ، فيعتمد أنه يضمره كالشهادة .
والظاهر أنه لا يضمره ، لأن العدالة الباطنة تفسر معرفتها على غير الحسام . ففي اشتراطها حرج على غير الطلبة والعوام .

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى في كل ما يقربه إليه تعالى .

وعلاوة الخالص ما قال ذو النون المصري رحمه الله : « أن يستوى عنده اللدح ولذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاؤه ثواب الأعمال في الآخرة .

وليحذر كل الحذر من : الرياء ، والحسد ، والحقد ، واحتقار غيره ، وإن كان دونه ، وللمعجب وقل من يسلم منه .

وقد روى الكسائي أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبني قراءتي ، فغلطت في آية مأخذاً فيها صبيحتي قط .
أردت أن أقول - لعلمهم يرجعون - فقلت لعلمهم يرجعون .

فوالله ما اجتأ هارون الرشيد أن يقول لي أخطأت ، ولكنه لما سلمت قال : يا كسائي ، أي آفة هذه ؟ .
قلت : يا أمير المؤمنين : قد بعثر الجواد قال : أما ، فنعم .
ومن هذا قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله .

وليحذر ، من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به ، وهذه مصيبة ابتلى بها بعض المسلمين الجاهلين ، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويقه ؛ بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى ، وإلا لما كره ذلك ، وقال لنفسه : إن أردت الطاعة فقد حصلت .

ويجب عليه قبل أن يعصّب نفسه للاشتغال بالقراءات أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ، وتندب الزيادة حتى يرشد جماعته في وقوع أشياء من أمر دينهم ، ويعلم من الأصول ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة ومن النحو والصرف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه ، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ . وإلا فخطؤه أكثر من أصابته ، وما أحسن قول الإمام الحنبري فيه شعرا :

لَقَدْ بَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَةِ مَعْشَرٌ وَبَاعَهُمُوهَا فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شَيْءٍ

فَإِنْ قِيلَ : مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرٍ

ويعلم من : اللفنة والتفسير طرفا صالحا .

وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم المجتهدين ، فلا يلزم المقرئ ، خلافا للجمعي .

ويلزم حفظ كتابه بشتمل على القراءة التي يقرأ بها . وإلا داخله الوهم والغلط في الإسناد .

وإن قرأ وهو غير حافظ فلا بد أن يكون ذا كرا لكيفية قراءته وتلاوته به حالة تلقيه من شيخه ، فإن

شك فليسأل رفقه أو غيره من قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق . وإلا فلا ينبيه على ذلك في الإجازة

فأما من نسي أو ترك فلا يقرأ عليه به إلا لضرورة ، مثل أن ينفرد بسند عال . أو طريق لا يوجد عنده

غيره . وإن كان القارئ عليه ذا كرا ، عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه ، وإلا حرم .

وليحذر الإقراء بما يحسن : رأيا ، أو وجها ، أو لغة ، دون رواية .

ولقد وضّح ابن مجاهد غاية الإيضاح حيث قال :

لا تنفروا بكل مقرئ ، إذ الناس طبقات .

فمنهم من حفظ الآيات ، والآيتين ، والسورة والسورتين . ولأهل له غير ذلك . فلا تؤخذ عنه القراءة ، ولا تنقل

عنه الرواية .

ومنهم : من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ، ولا اسقياها من لغات العرب ونحوها . فلا يؤخذ عنه ؛

لأنه ربما يهتف .

ومنهم من علم العربية ولا ينفع التشايخ والأثر ، فلا تنقل عنه الرواية .

ومنهم من فهم للتلاوة ، وعلم الرواية ، ويقصد لقراءات ، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع المعلوم . إذ

الشريعة واسعة والعمر قصير (أه) مخفصرا .

ويؤكد في حقه : تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو أهم ما يحتاج إليه . وقد وهم

كثير لذلك ، فأسقطوا رجالا ، وسمّوا آخرين ، لا بغير أسمائهم . وسمّوا أسماء رجال .

ويؤكد أيضا أن لا يخلى نفسه من الخلال الحبيدة من العقل من الدنيا والزهد فيها ، وعدم المبالاة بها . وبأهلها

والصحاء ، والصبر ، والحلم ، ومكارم الأخلاق . وطلاقة الوجه [لكن لا يخرج إلى حد الخلاء] وملازمة

الورع ، والسكينة ، والتواضع .

وينبغي أن يكون حرصاً على التعلم ، مواظباً عليه ، في جميع أوقاته ، ليلاً ونهاراً ، فقد قال الشافعي رحمه الله تعالى في رسالته :

حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم ، ويتصبرون على كل عارض بإخلاص النية لله تعالى ، والرغبة إلى الله تعالى في الهون عليه .

وفي صحيح مسلم : (لا يُسْتَطَاعُ العلم براحة الجسم) .

﴿ فائدة ﴾

قال الخطيب البغدادي ، أجود أوقات الحفظ الأسحار ، ثم نصف النهار ، ثم الغداة . وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ، وأجود أمان الحفظ كل موضع بعد عن الملهيات ، وليس الحفظ بمحمود بمحضرة الذبات والمحضرة ، وقوارع الطرق ، لأنها تمنع خلو القلب ، وينبغي أن يصبر على جفوة شيخه ، وسوء خلقه ، ولا يصد ذلك عن ملازمته ، واعتقاد كماله ، ويتأول أفعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات ، وإذا جفاه الشيخ ابتدأ بالاعتذار ، وإظهار الذنب له والعتب عليه .

وقد قالوا : من لم يصبر على أذى التعليم بقي عمره في غاية الجهالة ، ومن صبر عليه آل أمره إلى غنى الآخرة والدنيا .

وعن أنس رضي الله عنه أنه قال .

(ذلتُ طالباً فمززتُ مطلوباً) .

وينبغي أن يعتزم التحصيل في وقت الفراغ والشباب ، وقوة البدن ، واستراحة الخاطر ، وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة ، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

(تفقهوا قبل أن تسودوا) .

وقال الشافعي رضي الله عنه .

تفقه قبل أن ترأس . فإذا ترأست فلا سبيل لك إلى التفقه) .

ويكتب كل ماسمه ، ثم يواظب على حلقة الشيخ ، ويمتنع بكل الدروس ، فإن عجز اعتنى بالأم .

وينبغي أن يرشد رفقته وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكرهم ما استفادوه على جهة النصيحة والذكرة ، ويأمره ببارك له في علمه ، وتفاكد المسائل معه مع جزيل ثواب الله تعالى ، ومن فصل ضد ذلك كان بضده . فإذا تكاملت أهليته ، واشتهرت فضيلته ، اشتمل بالتصنيف ، وجد في الجمع والتأليف والله الموفق .

الدرة الرابعة

فيما ينبغي المقرئ أن يفعله

ينبغي له : تحسين الزى لقوله صلى الله عليه وسلم « إن الله جميل يحب الجمال » وترك الملابس المكروهة وغير ذلك ، مما لا يليق به .

وينبغي له أن لا يقصد بذلك توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا ، من : مالى ، أو رئاسة ، أو وجاهة ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوههم إليه ، ونحو ذلك .

وينبغي إذا جلس أن يستقبل القبلة ، وأن يكون على طهارة كاملة ، جاثيا على ركبتيه ، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما من غير حاجة ، ويديه عن العبث ، إلا أن يشير للقارئ إلى المد ، والوقف ، والوصل . وغير ذلك مما مضى عليه السلف ، وأن يوسع مجلسه ليقممكن جلساؤه فيه .

كما روى أبو داود ، من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خير المجالس أوسمها) .

وأن يقدّم الأول فالأول . فإن أسقط الأول حقه لغيره قدمه . هذا ما عليه الناس

وروى أن حمزة كان يقدم الفقهاء ، فأول من كان يقرأ عليه سفيان الثوري .

وكان السلمي وعاصم يبدآن بأهل المعاش ، لئلا يحتبسوا عن معاشهم .

والظاهر أنهما كانا يفعلان ذلك ؛ إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة بالمسجد ، لا يسبق بعضهم بعضا ،

وإلا فالحق السابق ، لا للشيخ .

وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم ، إلا أن يكون أحدهم مسافرا . أو يتفرس فيه النجاسة ، وغير ذلك .

الدرة الخامسة

في قدر ما بسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل : أن هذا طاقة ، فالطلبة فيه بحسب وسعهم .

وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرؤون ثلاثاً ثلاثاً ، وخمسا خمسا ، وعشرا عشرا . لا يزيدون على ذلك ، فهذه حالة المقلّين .

وبلغت قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) .

وسمع نافع لورش القرآن كله في خمسين يوما .

وقرأ الشيخ نجم الدين مؤلف « الكنز » القرآن جميعاً كله على الشيخ تقي الدين بن الصايغ ، لما رحل إليه لمصر في سبعة عشر يوما ،

وقرأ شيخنا شمس الدين الجزري على الشيخ شمس الدين بن الصايغ من أول النحل أوله الجملة وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع للقراء السبع بالشاطبية والتيسير ، والمعنوان .

قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة ، ولم أزل حتى ختمت .

قال : وقَدِمَ على رجل من حلب ، فحتم لابن كثير في خمسة أيام ، وللكسائي في سبعة أيام .

وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الصحان على الشيخ ابن العباس بن نخلة ختمة لأبي عمرو من وراء بيته في يوم واحد ،

ولما ختم قال للشيخ : هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة ؟ . فقال : لا نقل هكذا ، ولكن قل : رأيت شيخاً يسمع هذا الساع ؟ .

وأعظم ما سمعت في هذا الباب : أن الشيخ مسكين الدين الأسمر دخل يوما إلى الجامع بالإسكندرية ، فوجد شيخا ينظر إلى أبواب الجامع . فوقع في نفس المسكين أنه رجل صالح . وأنه يعزم على الرواح إلى جهة . ليسلم عليه ، ففعل ذلك . وإذا به ابن وثيق . ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلم عليه ، قال للمسكين : أنت عبد الله بن منصور ؟ قال : نعم . قل : ماجئت من الغرب إلا بسبيك : لأقرئك القرآن . فقرأ عليه المسكين في تلك الليلة القرآن من أوله ، جمعا للسبع .

وعند طلوع الشمس : إذا به يقول - من الجنة والناس - فحتم عليه القرآن للسبع في ليلة واحدة .

الدرة السادسة

فيما يقرأ به

لا يجوز له أن يقرأ إلا بما قرأ أو سمع ، فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها ، وترك ما اتفق عليه جاز لقراءته القرآن بها اتفاقاً ، بالشرط . وهو : أن يكون ذا كرا كما تقدم .
لكن لا يجوز له أن يقول قرأتُ بها القرآن كله .

وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول القاري قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد ، إذا كان قرأ بعض القرآن . وهو قول لا يعول عليه ، لأنه تدليس فاحش ، يلزم منه مفسد كثيرة .

وهل يجوز أن يقرأ بما أجزه له على أنواع الإجازة ، جوزه الجمعي مطلقاً ، والظاهر أنه تلا بذلك على غير ذلك الشيخ وسمعه ، ثم إن أراد أن يملئ سنده بذلك الشيخ ، أو يكثر طرقة : جاز وحسن ، لأنه جعلها متابعاً . وقد فعل ذلك أبو حيان في التجريد وظهره عن ابن البخاري وغيره متابعة

وكذلك فعل الشيخ تقي الدين بن الصباغ بالمستفير ، عن الشيخ كمال الدين الضرير ، عن الشيخ السلمي .
وقد قرأ بالإجازة أبو مشر الطبري ، وتبناه الجمعي وغيره ، وفي النفس منه شيء ، ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية .

الدرة السابعة

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال مالك رحمه الله تعالى : ، ما أعلم القراءة تكون في الطريق .

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها .

وقال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى : وأما القراءة في الطريق : المختار أنها جائزة غير مكروهة ،

إذا لم يُلْتَمَع صاحبها ، فإن التمس عنها كره ، كما كره النبي صلى الله عليه وسلم القراءة للناس مخافة الغلط .

قال شيخنا : وقرأت علي ابن أبي الصباغ في الطريق غير مرة : تارة يسكنون ماشيين ، وتارة يسكنون راكبا

وأنا ماش .

وأخبرني غير واحد : أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه للجفازة .

قال القاضي محب الدين الحلبي : كثيراً ما كان يأخذني في خدمته ، فسكنت أقرأ عليه في الطريق .

وقال عطاء بن السائب : كنا نقرأ على ابن أبي عبد الرحمن السلمى وهو يمشى .

قال السخاوى : وقد هاب علينا يوماً الإقراء في الطريق . ولنا في أبي عبد الرحمن السلمى أسوة حسنة ،

وقد كان من هو خير مما قدوة .

الدرة الثامنة

في حكم الأجرة على الإقراء ، وقبول هدية القارى*

أما الأجرة فمنعها أبو حنيفة والزهرى ، وجاعة نقوله عليه الصلاة والسلام « اقرءوا القرآن ، ولا تأكلوا به »^(١).

قالوا: ولأن حصول العلم متوقف على مُعين من قبيل المتعلم ؛ فيكون ملتزما مالا يقدر على تسليمه ، فلا يصح .

قال في الهداية ، وبعض المشايخ استحسن الإيجار على تعليم القرآن اليوم ، لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية ، وفي الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن .

وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبي إذا لم يشترط .

وأجازها مالك مطلقا : سواء اشترط المعلم قدرا في كل شهر أو جمعة ، أو يوم . أو غيرها . أو شرط على كل جزء من القرآن كذا ، ولم يشترط شيئا من ذلك . ودخل على الجبهة من الجانبين ، هذا هو الممول عليه .

وقال ابن الجلاب [من المالكية] . لا يجوز إلا مشاهرة : أى مقدرة بشهر ونحوه ، ومذهب مالك : أنه لا يقضى المعلم بهدية الأعياد والجمع .

وهل يقضى بالحقاقعة : وهى « الإصرافة » إذا جرى بها العرف أولا ؟ قولان ، الصحيح : نعم .

قال سحنون : وليس فيها شئ* معلوم . وهى على قدر حال الأب .

قال : ولماذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن ، لم يكن لأبيه إخراجة ، ووجبت الختمة المعلم ، ووقف في الثامن .

فرع :

انظر هل يقضى على القارى* بإعطاء شئ* إذا قرأ رواية ، ولم أر فيها عند المالكية نصا والظاهر : أن حكمها حكم الحقاقعة .

ومذهب الشافعى : جواز أخذ الأجرة إذا شرطه واستأجره أجرة صحيحة .

قال الأصوفى فى [مختصر الروضة] : ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات ، ولا يكفى أحدهما على الأصح .

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرءوا القرآن واعملوا به ، ولا تنجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه . ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به » رواه الإمام أحمد والطبرانى وأبو يعلى والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن شبل .

وفى التقدير بالمدة وجهان : أحدهما : يكفى . والأصح : أنه لا يجب تميين قراءة نافع أو غيره ، وأنه لو كان يعلم وينسى يرجع في وجوب إعادته إلى العُرف .
ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجى إسلامه .
وأما قبول الهدية فامتنع منه جماعة من السلف والخلف تورعاً وخوفاً من أن يكون بسبب القراءات .
وقال النووي رحمه الله : ولا يشين المقرئ طمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه . سواء كان الرفق مالا أو خدمة ، وإن قل . ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه .

الدرة التاسعة

تدوين القراءات

قيض الله تعالى لسكتابه المجيد ، الذى (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) مَنْ دَوَّنَ وجوه قراءاته ، وضبط طرق رواياته ، فاجتهدوا فى ذلك حق الاجتهاد ، وبذلوا النصح فى ذلك لله ورسوله والعباد ، فأخذوا فى جمع ذلك وتدوينه ، فاستفروا فيه وسمعهم ، وبذلوا جهدهم ، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب : أبو عبيد « القاسم بن سلام » ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً ، مع هؤلاء السبعة ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم تلاه الجماعة ، سالكين سُنَّةَ ومقلِّدين مَنَّةَ ، فكثرت التأليف وانفشت التصانيف ، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتسكير والتلليل ، وكل له مقصد سَنِيٌّ ، ومذهب مَرْضِيٌّ ، فـكان أول من تابعه « أحمد بن حنبل » الكوفي ، نزل أنطاكية ، فجمع كتاباً فى القراءات الخمسة ، من كل مذهبٍ واحدٍ ، ثم القاضى « إسماعيل ابن إسحاق » المالكى ، صاحب « قَالُونَ » ، فألف كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً ، منهم هؤلاء السبعة ، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، فألف كتاباً سماه [الجامع] ، فيه نيف وعشرون قراءة ، ثم الإمام « أبو بكر محمد الدَّاجُونى » فجمع كتاباً فى الأحد عشر ، وأدخل معهم أبا جعفر ، ثم [فى أثره] الإمام « أبو بكر أحمد ابن العباسى ، مجاهد » ، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، فإنه أحب أن يجمع للمشهور من قراءات الحرَّثَيْنِ ، والعرَاقَيْنِ والشَّامِ ، إذ هذه الأمصار الخمسة هى التى خرج منها علم النبوة ، من القرآن وتفسيره ، والحديث والفقه ، فى الأعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية .

فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار ، ليـكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده ، أو اعتقاد غيره من العلماء ، أن هؤلاء السبعة المعيّنين هم الذين لا يجوز أن يُقرأ بغير قراءاتهم .

وقد ألف الناس فى زمانه وبعده فى القراءات أنواع التأليف ككتاب (الغاية) لأبى بكر أحمد بن مهران الأصبهاني ثم (المنتهى) فى العشر ، « لأبى الفضل بن جعفر الخراسانى » ، ثم (الإرشاد) « لأبى الطيب عبد المنعم بن غلجئون » ثم (التذكرة) « لأبى الحسن طاهر بن غالب » الحلبى ، نزيل مصر ، و (المهذب) « لأبى عبد الله بن سفيان القَيرَوَانى » و (المجتبى) ، « لعبد الجبار الطرطوسى » ، نزيل مصر ، و (الروضة) « لأبى عمر أحمد الطَّلَمَنْكِي » ، أول من أدخل القراءات الأندلس ، و (التبصرة) « لأبى محمد مكي بن أبى طالب القيروانى » و « المهذبة » « لأبى العباس ابن عمار » المهدوى ، و (الروضة) فى العشرة المشهورة [وقراءة] « الأعشى » ، لأبى على [الحسن البغدادى] المالكي

نزيل مصر ، و (المفيد) في العشرة ، « لأبي نصر أحمد ابن مسرور » البغدادي ، و (التيسير) و (جامع البيان) في السبع ، ولم يؤلف مثله في هذا الفن ، يشتمل على كَثِيفٍ وخمسمائة رواية وطريق : عن السبعة للحفاظ « أبي عمرو الداني » ، و (مفردة يعقوب) له أيضا ، و (التذكار) « لأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا » البغدادي ، و (الوجيز) للإمام الذي لم يلحقه أحد في هذا الشأن ، « أبي علي الحسن الأهوازي » ، نزيل دمشق ، و (الجامع) في العشر ، وقراءة الأعمش ، لأبي محمد « الخياط » البغدادي ، و (العنوان) لأبي الطاهر ابن خلف « الأندلسي » ، ثم المصري ، و (القاصد) « لأبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد » الخزرجي للقرطبي ، و (الكامل) في العشر ، والأربع الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخسين رواية وطريق ، « لأبي التاسم يوسف ابن جبارة » الهذلي ، المغربي ، القدي طاف البلاد ، وروى عن أئمة القراءة ، حتى انتهى إلى ما وراء النهر ، قال « في كماله » جملة مَنْ لَقِيتُ في هذا العلم ثمانمائة وخمسة [وستون] شيخا . (والتاخيص) في الثمان ، « لأبي معشر عبد الكريم » الطبري ، شيخ [مكة] و (الجامع) في العشر ، « لأبي الحسين نصر بن عبد العزيز » الفارسي ، و (السكافي) « لأبي عبد الله محمد بن شريح » الرُّقَيْنِيّ الإشبيلي ، و (المستنير) في العشر ، « لأبي الطاهر ابن سوار » البغدادي ، و [المذهب] في العشر . لازامد « أبي منصور الخياط » البغدادي ، و (المصباح) في العشر ، لأبي الكرم : المبارك بن الحسين بن فَتْحَانَ « الشُّهْرَ زُورِيّ » البغدادي و (تلخيص العبارات) « لأبي علي الحسن بن بَلَيْمَةَ » بفتح اللوحدة ، وتشديد اللام المسكورة بعدها لياء آخر الحروف الهوائريّ القيرواني ، نزيل الاسكندرية ، و (التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الاسكندرية « أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي بكر » الصَّقْلِيّ ابن الفحّام ، و (الإرشاد) في العشر ، و (الكفاية الكبرى) كلاهما « لأبي العز القلانسي » الواسطي ، و (الموضح) ، و (المفتاح) كلاهما « لأبي منصور : محمد بن خيرون » العطار البغدادي الخطيب « أبي جعفر : أحمد بن البازين » الفَرْنَاطِيّ ، و (الإشارة) في العشرة « لأبي منصور أحمد » العراقي ، و (المبهج) في القراءات الثمان ، وقراءة الأعمش ، وابن محيصن ، وخلف ، واليزيدي ، و (الإيجاز) ، و (إرادة الطالب) في العشر ، وهو فرش القصيدة المنجدة ، وكتاب (تبصرة المبتدئ) و (الكفاية) في الست : الخمسة « لأبي محمد عبد الله بن علي » سبط الخياط ، مؤلف المهدب و (المفيد) في الثمان ، لأبي عبد الله محمد الحضرمي « البهي » ، و (غاية الاختصار) ، للحفاظ « أبي العلاء : الحسن بن أحمد العطار » الهمداني ، و (حرز الأمان) المشهورة بالشاطبية ، لولي الله « أبي القاسم بن فيرة بن خلف » الرعيني الأندلسي الشاطبي الشافعي الضرير ، و (شرحها) ، « لعلم الدين » السخاوي ، وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه ، وكان أهل مصر كثيرا ما يحفظون (العنوان) ، فلما ظهرت القصيدة تركوه وكتاب (جمال) القراء ، و (كمال الإقراء) للسخاوي أيضا — اشتمل على ما يتعلق بالقراءات ، والتجويد ،

والناسخ والمنسوح ، والوقف والابتداء . ثم شرح الشاطبية الإمام « أبو القاسم : عبد الرحمن أبو شامة » ، ثم « أبو عبد الله : محمد بن الحسن القاسم » ، ثم « أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي » عُرِفَ بِـ«شعلة» وله (الشعلة) قصيدة رائية ، قدر نصف الشاطبية ، أحسن نظمها ، واختصارها ، و(حوز المعاني في اختصار حرز الأماني) للإمام « محمد بن عبد الله بن مالك » الأندلسي ، نزل دمشق ، وله قصيدة أخرى دالية في القراءات ، يقول فيها :
[وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَافٍ تَحْتَوِي لِمَا قَدْ حَوَى حِرْزُ الْأَمَانِي وَأَزِيدًا]

(والتسكلة المفيدة لحافظ القصيدة) في وزن الشاطبية ، للخطيب « أبي الحسن علي ابن عمر » السكيتاني القيجاطي ، نظم فيها ما زاد على الشاطبية ، من تبصرة مَسَكِّي ، و« كافي » ابن شريح ، و« وجيز » الأهوازي ، و« مختصر الشاطبية » ، لـ « عبد الصمد بن القبريزي » في خمسمائة وعشرين بيتاً .

وشرح الشاطبية أيضاً : « أبو العباس ابن جبارة المدمي » والعلامة الحقيق « أبو إسحاق إبراهيم بن عمر » الجعبري [نزل مدينة الخليل عليه السلام] ، بشرح عظيم لم يصنف مثله ، وكتاب (الشريعة في السبعة) جميعه أبواب ، لم يذكر فيه فرسا ، بل ذكر الفرش في أبواب أصوله لقاضي حماة ، العلامة « شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم » البارزي ، و(السكنز) في العشر ، و(الكفايه) في العشر ، نظم كتاب السككنز على وزن الشاطبية ورويتها ، كلاهما « أبي محمد : عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه » الواسطي ، و [جمع الأصول في مشهور المنقول] قصيدة لامية في وزن الشاطبية ورويتها ، و (روضة التقرير في الخلف بين « الإرشاد » و « التمهيد ») كلاهما لأبي الحسن علي « الديباني » الواسطي ، و (عقد اللآلئ في قراءات السبع العوالي) في وزن الشاطبية ورويتها ، لم يأت فيها برمز ، وزاد فيها على التفسير كثيراً ، نظم الإمام « أبي حيان » الأندلسي ، الشافعي .

وشرح الشاطبية ، و [باب وقف « حمزة وهشام » منها مفرداً) ، الإمام « بدر الدين : الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي » ، المعروف بـ« ابن أم قاسم » ، المرادي المغربي « المجتهد ، المصري المولد .
وشرحها أيضاً « أبو العباس : أحمد بن يوسف » الحلبي ، نزل القاهرة ، المعروف بالسَّمين .

وشرحها مصنف « البستان في الثلاثة عشر » أبو بكر عبد الله بن أيدَغْدِي « الشمس » ، الشهير بـ[ابن الجُنْدِي] . (والنجوم الزاهرة في السبعة المتواترة) لأبي عبد الله محمد بن سليمان « المقدسي » الحكزري الشافعي ، الجامع لعيون الفضائل والمآثر والمعالى اللامع نجوم علومه في مواقع الترافع واللتعالى : كان شيخ عصره في القراءات بلا مدافعة ، وفارس ميدانها ، المحكوم له بالسبق من غير ممانعة ، ولي قضاء بيت المقدس ، وقضاء المدينة النبوية الشريفة ، قبل ذلك ، ثم ولي قضاء مدينة الخليل ، واستقر بها مدة سالكا أحسن سبيل ، وتوفي ببيت المقدس بالبطن شهيداً ، عام ٧٨١ ، وفرغ من تأليف « النجوم » سنة ٧٥٦ .

وشرح « الشاطبية » أيضا مصنف كتاب (مصطلح الإشارات) ، في الستة بعد السبعة .
(وقرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين) ، « أبو البقاء : علي بن عثمان بن القاصح » ، وكان في عصر
التمناثة .

وكتاب (النشر في القراءات العشر) ، الجامع لجميع طرق ما ذكرناه في هذه المؤلفات ، وفرائد فوائدها ،
الذى لم يسبق إلى مثله ، و (تقرّيه) و (طيّبته) لشيخ مشايخنا ، الذى [وصف بأنه] لم تسبح الأعصار
ثله « أ ب الخير : محمد ابن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزرى » .

وشرح (الطيبة) ولّد المؤلف ، والعلامة الشيخ « أبو القاسم النويرى » المالكي ، وشيخنا العلامة ،
زين الدين عبد الدايم الأزهرى ، رأيتُه يسوّد فيه ، وأعلمه لم يكمل .

وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز) و (نظم) في القراءات الأربعة عشر ، للإمام « شمس الدين :
محمد بن خليل : أبى بكر بن محمد الحلبي ، المشهور بابن القباقي » ، وقال : إنه أخذ العشرة من تقريب
النشر ، وقراءة (ابن محيصن) من « المبهج » ، و « مفردة » الأهوazy ، و (الحسن البصرى) من « المفردة » ،
و (الأربدى) من « المبهج » و « المستفير » ، و (الأعمش) من « المبهج » ، إلى غير ذلك مما لا يدخل
تحت الحلد .

والله ولى التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وإليه المرجع والمآب .

(١ . هـ) شهاب الدين القسطلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادر التحقيق ومراجعته

أولا المخطوطة

- * الإبانة عن معاني القراءات : مكى بن أبى طالب
برلين - ألمانيا
- * أمانى ابن الشجرى : نسخة المكتبة القيومية
دار الكتب المصرية - القاهرة
- * البغداديات : أبوعلى الفارسي المصورة عن نسخة طهران
إيران
- * التبصرة فى القراءات السبع : مكى بن أبى طالب
برلين - ألمانيا
- * تفسير مشكل إعراب القرآن : مكى بن أبى طالب
المدرسة الأحمدية
- * جمال القراء : على بن محمد (أبو الحسن السخاوى)
المدرسة الأحمدية
- * الرعاية لنجويد القراءة وتحقيق لفظ القلاوة : مكى بن أبى طالب
المكتبة الظاهرية
- * سیر أعلام النبلاء : أبو عبد الله الذهبى
دمشق - سوريا
- * نسخة مكتبة أحد اللغات (المصورة بجمع اللغة العربية بدمشق)
دمشق - سوريا
- * شرح أبيات الكتاب : ابن السيرافى
دمشق - سوريا
- * نسخة مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة
ابن شهبة الأندلسى
- * شرح طيبة النشر فى القراءات المشتر للأمام النويرى
دمشق - سوريا
- * هيمون التواريخ : محمد بن شاكر السكيتى
دمشق - سوريا
- * فضائل القرآن : القاسم بن سلام : (أبو عبيد)
المكتبة الظاهرية
- * دمشق - سوريا

- القطع والاستئناف : النحاس (أبو جعفر) دار الكتب المصرية القاهرة
- الكشف في نكت المعاني والإعراب : الجامع للعلوم (علي بن الحسين) القاهرة
- النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية دمشق
- المجيد في إعراب القرآن المجيد ، السقاقي نسخة دار الكتب الظاهرية - دمشق
- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار : أحمد بن عبد الله إدريس : أبو بكر القاهرة
- النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة
- المكتفي في الوقف والابتداء الداني دار الكتب الظاهرية دمشق - سوريا
- هجاء مصاحف الأمصار : أحمد بن عمار المهدوي (المصورة عن نسخة عارف حكمة) المدينة المنورة
- الهداية إلى بلوغ النهاية مكى بن أبي طالب
- المصورة عن نسخة الرباط المغرب
- الوافي بالوفيات : الخليل بن أبيك الصفدي
- نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق المصورة عن نسخة أحمد الثالث بتركيا
- ثانيا المطبوعة
- الأتباع : أبو الطيب الأفرى
- تحقيق عز الدين القنوخى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لابن الدمياطي طبع تركيا - والميمنية بالقاهرة
- تقريب النشر في القراءات العشر : لابن الجزرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض طباعة مصطفى الحلبي - القاهرة
- الإحكام في أصول الأحكام : أبو محمد بن حزم مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٨٠هـ = ١٩٤٥م
- أدب الكاتب : ابن قتيبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٨
- استمرار العربية : أبو البركات الأنباري تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧

- * الاشتقاق : ابن دريد تحقيق عبدالسلام هارون . مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٩٥٨
- * الإصابة في أسماء الصحابة : ابن حجر العسقلاني . مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٣ هـ
- * إصلاح المنطق ابن السكيت
- * تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦
- * إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه
- المصورة عن طبعة دائرة جمعية دائرة المعارف العثمانية
- دار المسككة دمشق - سورية
- * الأغاني : الأصفهاني .
- * أنباء الرواء على أنباء النجاة : القفطلي
- مصر ١٩٢٨ م
- * تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٥٥
- * الإنصاف في مسائل الخلاف أبو البركات الأنباري
- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٥ م
- * إملأه مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن . لأبي البقاء المكي
- تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة
- * إيضاح الوقف والابتداء محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنباري)
- تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧١ م
- * البحر المحيط أبو حيان الأندلسي مطبعة السعادة - الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٨ هـ
- * البرهان في علوم القرآن : الزركشي .
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٧ م
- * بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس : أحمد بن يحيى الضبي
- دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٧
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السهولتي
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ م
- * تأويل مشكل القرآن . ابن تقيية تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٤ م
- * تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام - الذهبي
- مكتبة القدسي - مصر ١٣٦٧ هـ
- * تاريخ بغداد - أحمد بن علي البغدادي . مطبعة السعادة
- القاهرة ١٩٣١ م

- * التاريخ الكبير البخارى مطبعة حيدر آباد ١٣٦١ هـ
- * تذكرة الحفاظ - الذهبي المصورة عن المطبوعة بالهند . دار إحياء التراث - بيروت
- * تمجيد النعمة . ابن حجر مطبعة المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٤ هـ
- * القمر يقات على بن محمد الجرجاني مطبعة محمد أسعد قسطنطينية ١٣٠٠ هـ
- * تفسير الطبري . ابن جرير الطبري
- تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ١٩٤٦ م
- * تفسير غريب القرآن . ابن قتيبة
- تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٨ م
- * تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
- * التمهيد لعلوم التنزيل : تفسير ابن جزى الأندلسي
- تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ومحمد عهد المنعم اليونسي طبعة دار الكتب الحديثة ١٩٧١ م
- * تفسير النسفي . عبد الله بن أحمد النسفي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٥ م
- * تكملة الصلة - ابن الأثير - ضبط عزت العطار الحسني - القاهرة ١٩٥٥ م
- * تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني
- مطبعة دار المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ
- * التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني
- تصحيح آتو برتزل (المصورة عن طبعة استنبول ١٩٣٠) مكتبة المثنى بغداد
- * الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٤٦ م
- * جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : أبو عبد الله الحيدى
- تحقيق محمد بن تاووت الطنجي - مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - القاهرة ١٣٧١ هـ
- * الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الأولى ١٩٥٢ م
- * جهرة أنساب العرب - ابن حزم
- تحقيق : إحسان عباس . و - ناصر الدين الأسد - دار المعارف القاهرة
- * جهرة اللغة : ابن دريد : مطبعة دائرة المعارف بالهند - الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ
- * جوامع السيرة : ابن حزم . تحقيق د . إحسان عباس - و . ناصر الدين الأسد . دار المعارف - القاهرة
- * الحجة في عمل القراءات : أبو علي الفارسي
- تحقيق الاستاذ علي النجدي ناصف . د . عبد الحليم النجار . د عبد الفتاح شابي القاهرة ١٩٦٥ م

- * الحجة في القراءات السبع (النسب إلى ابن خالويه) تحقيق د . عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت
- * خزانة الأدب عبد القادر البغدادي مطبعة بولاق - الطبعة الأولى - مصر
- * الخصائص : ابن جنى . تحقيق محمد علي النجار - المصورة - دار الهدى - بيروت
- * خلاصة تذهيب تذهيب السكال . أحمد الخزرجي الأنصاري - المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى ١٣٢٢ هـ
- * الدر المنثور في التفسير المأثور . السيوطي . . مصر
- * ديوان الأختل بتعليق الأب أنطون الصالحاني اليسوعي الطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م
- * ديوان المعراج تحقيق د . عزة حسن - دار الشرق سورية ١٩٧١ م
- * ديوان لبيد : لبيد بن ربيعة . تحقيق د . إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م
- * رحلة التجاني . عبد الله التجاني . تقديم حسن حسني عبد الوهاب - المطبعة الرسمية - تونس ١٩٥٨ م
- * رساله المفاضلة بين الصحابة . أبو محمد بن حزم تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- * الطبعة الثانية - دار الفكر - بيروت ١٩٦٩ م
- * رسالة الغفران : أبو العلاء المعري . تحقيق د . عائشة عبد الرحمن - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣ م
- * زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى : دمشق - سوريا
- * سنن الترمذي : تعليق وإشراف عزت عبيد الدغاس - مطابع النجر الحديثة : حمص - سوريا
- * سنن الترمذي . تحقيق شاكر وعبد الباقي وإبراهيم عداوة عوض شركة مصطفى الحاي
- * سنن النسائي . تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودي - المطبعة المصرية بالأزهر - مصر
- * سير أعلام النبلاء : الذهبي
- * شرح المفصل : ابن يعيش
- * شرح الشاطبية : تأليف شملة
- * شرح الشاطبية : ابن القاصح
- * شرح الشاطبية : الجوهري
- * شرح الشاطبية : السيوطي
- * شرح الشاطبية : الضباع
- * صحيح البخاري : الطبعة الأوروبية
- * صحيح مسلم : دار الطباعة العامرة
- * الصلاة : ابن بشكوال مكتب نشر الثقافة الإسلامية

- * الطبقات : خليفه بن خياط وزارة للثقافة السورية
- * الطبقات الكبرى : ابن سعد
- * غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى - الخانجي
- * فتح البارى شرح البخارى لابن حجر
- * الفهرست لابن المديم
- * فهرس شواهد سيبويه
- * فوائد من درة النواص : الحريرى
- * القاموس المحيط : الفيروز بادی
- * الكامل في اللغة والأدب : المبرد
- * الكتّاب : سيبويه
- * الكشف عن حقائق غوامض التنزيل الزخشري
- * غرائب القرآن ورغائب الفرقان : للنيسابورى تحقيق إبراهيم عطوة عوض
- * الباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير
- * اللسان — لابن منظور
- * مجاز القرآن — أبو عبيدة
- * مسائل الرازى وأجوبتها عبد القادر بن أبى بكر الرازى الحنفى
- تحقيق إبراهيم عطوة عوض
- * المحتسب في تبیین وجوه شواذ القرآن (ابن جنى)
- * مختصر في شواذ القراءات ابن خالويه
- * مراتب النحويين . أبو الطيب اللغوى
- * المعجم الصوفى تاليف الدكتور سعاد حكيم بيروت - لبنان
- * المزهر في اللغة : السيوطى
- * مسند الإمام أحمد : أحمد بن حنبل
- * مسند الإمام الشافعى
- * معجم الأدباء . ياقوت الحموى
- * معجم البلدان » »

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : أبو عبد الله الذهبي
- المقضب المبرد
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار أبو عمرو الداني
- الموطأ: مالك ابن أنس، تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبي
- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي
- نشر المحاسن الغالية: « اليافعي » تحقيق إبراهيم عطوة عوض
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري
- نفح الطيب
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير
- الوزراء والكتّاب : الجهمشياري
- وفيات الأعيان : ابن خلكان
- هدى الساري : لابن حجر تحقيق إبراهيم عطوة عوض .